مقدمة موضوع عن التقليد الاعمى

الكثير من الأمور التي تحدث للأشخاص ننعتها بكلمة تقليد أعمى، حيث تحمل هذه الكلمة حقيقةً ومعنى مغاير لمعناها الحرفي، فبات التقليد من دون الإدراك والوعي هو أكثر الأمراض فتكًا بالأنفس، ولعلّنا ننعتها بالمرض لأنّ التقليد بمجمله يعودُ لمرض نفسي ناجمٌ عن عدم ثقة بالنفس وبالقدرات، فيلجأ الشخص لإثبات ذاته في دروب وتجارب الآخرين، دون إدراك هل ما يحصل هو بالفعل يصبّ في مصلحته؟ أم أنّه من الضرر تقليدُ ما يفعله الآخرين!؟

موضوع عن التقليد الاعمى

بات هناك في أيامنا الحالية اختلاطٌ ما بين مفهوم التقليد، والاستفادة والتعلّم من تجارب الآخرين، فليس من الخطأ ابدًا أن نستقي من تجارب الآخرين ونتعلّم من اخطائهم وخطواتهم ما يعود علينا بالنفع، ليكون ذلك من خلال إدراكنا ووعينا لتلك التجربة، أمّا التقليدُ فهو جزءٌ من إرضاء الذات فقط لإثبات بأنّ الشخص قادرٌ على أن يسير على نفس خُطى الآخرين، في حين لو سألته إلى أين وجهتك، أو ما هي غايتك من ذلك، فلا يُدرك ماهية السؤال، لأنّه حتمًا تقليدٌ أعمى دون إدراك ما يحتاجه وما غايته هو بالفعل، سنطرح ضمن موضوعنا التالي، أبرز ما يتعلق بمفهوم التقليد الأعمى، وفق التالي:

مفهوم التقليد الأعمى

إنّ التقليد هو أسلوبٌ يتبعه الشخص في محاولة لإرضاء قدراته وشخصيته، وإثبات بأنّه قادرٌ على تحقيق ما استطاع الآخرين إنجازه، سواء في القول أو الفعل أو حتى طريقة الحياة، وفي غالب الأحيان تكون محاولة مشابهة تمامًا للسير على نفس خطوات الآخرين دون إدراك عاقبة الأمر، أو ما هي الغاية منه.

من الجدير بالذكر بأنّ للتقليد جانبٌ حسنٌ مرغوب، مثل تقليد الصالحين من الناس، وكذلك تقليد الأمم ومتابعة ابتكاراتهم وتطورهم.

أمّا التقليد المذموم والغير مرغوب فهو تقليدٌ لا واعي، وغير هادف، ولا يجلب للشخص سوى الضرر، والنتائج السلبية.

أسباب التقليد الأعمى

هناك عدّة أسباب تدفع بالشخص لتقليد تجارب الآخرين، والتي من أبرزها:

عدم الثقة بالنفس: حيث يفتقد الشخص الثقة والإيمان بنفسه وبقدراته، ويجد التقليد هو الفعل السليم لإثبات نفسه، ولإعادة التوازن النفسي له.

محاولة إرضاء الذات وإثبات القدرات: من الأسباب الرئيسية للتقليد الأعمى، وهي أثبات بأنّ الشخص قادرٌ على أن يكون في موضع مماثل لغيره.

تربية الأهل: للتربية دور أساسي في توجيه الأفراد نحو الدروب التي فيها صلاحهم، فرقابة الأهل وتوعيتهم الدائمة تجعل من الأطفال واثقين بقدراتهم، دون الرغبة في محاولة التشبّه بالآخرين.

الانفتاح الكبير: بعد التطور التكنولوجي وكثرة المواقع الإلكترونية، بات الانفتاح الثقافي كبير على مجتمعات لا تحدّها عادات ولا دين، ليكون التقليد هو غاية الجميع، دون إدراك هل هو أمرٌ محمودٌ ومناسب لمجتمعنا، أم أنّه فعلٌ مذموم.

حب الظهور ولفت انتباه الآخرين: هي من الأسباب التي تجعل الشخص يسعى لتقليد أي أمر، في سبيل جمع الآخرين حوله.

البعد عن الأخلاق والتربية الدينية الصحيحة: عند خلو الشخص من الوازع الأخلاقي الديني، فإنّه قادرٌ على تقليد أي فعل، مهما كان سيئًا.

أضرار التقليد الأعمى

لهذا التقليد جُملةً من الأضرار، والتي تتمّثل بالتالي:

نقل العديد من المظاهر والانفتاحات والثقافات اللا اخلاقية والتي لا تُناسب مجتمعاتنا وثقافتنا، بحيث تجعل بقية الأجيال يتبعونها دون إدراكٍ لخطورتها.

ابتعاد الأجيال عن الانغماس في الثقافة المجتمعية والدينية التي تتناسب معه.

انتشار الجهل والثقافة الغربية بين الأجيال.

ابتعاد الأجيال عن الأفعال الصائبة التي تحمل الخير لهم، واتبّاع ما يفعله الآخرين، دون إدراك الصواب من الخطأ.

إلى ماذا يؤدي التقليد الاعمى

إنّ التقليد اللا واعي يقوّم في النفس السلوك الخاطئ، حيث لا يحمل النفع بل إنّه يجعل الشخص غير قادر على إثبات نفسه دون تقليد الآخرين، فيقلّ لديه مقدار ثقته بنفسه، ويكتفي بالانغلاق على تجارب الآخرين، دون محاولة السعي لإثبات قدراته الذاتية، ليُصبح بذلك هوية ونسخة شخصية أخرى، مسلوبة الفكر، والإرادة والوعي.

بعض مظاهر التقليد الأعمى

هناك العديد من المظاهر التي تندرج تحت تقليدٍ للآخرين، والتي كثيرًا ما نُشاهدها ضمن مجتمعاتنا، وخاصة بعد الانفتاح التكنولوجي الكبير، ومن هذه المظاهر:

استخدام برامج التواصل الاجتماعي لعرض مُحتوى فارغ، لا يحمل أيّة قيمة وفائدة للمُجتمع، وكذلك قنوات عديدة على اليوتيوب تكون بعيدة كل البعد عن القيم التربوية السليمة.

انتشار ظاهرة الاختلاط الكبير بين الشباب والفتيات، وذلك نتيجة للانفتاح الثقافي على عادات الغرب.

الرسومات والوشوم على الأجسام، سواء للشباب أو حتى الفتيات.

تقليد الآخرين في طريقة ارتداء الملابس، ووضع المكياج، وحتى في اختيار الفرع الدراسي.

تقليد الآخرين في مصطلحاتهم اللغوية الأجنبية، دون إدراك الهدف من استخدامها.

كيفية الحد من هذه الظاهرة

تُعتبر هذه الظاهرة، من أكثر ما نشاهده في أيامنا الحاضرة، والتي تحتاج لتسليط الأضواء عليها، والرفع من القيم الأخلاقية للحدّ من انتشارها بكثرة بين الأجيال، حيث يُمكننا التقليل منها، من خلال عدّة نقاط تبدأ من الأهل بالدرجة الأولى، والتي تتمثّل وفق التالي:

فتح دائرة الحوار في الأسرة، بين جميع الأفراد، والاستماع لرغبات الأبناء كافةً، وما تمليه عليهم أفكارهم حتى لو كانت غريبة بعض الشيء.

زيادة انتشار ثقافة الاطلّاع على الكُتب الحضارية الورقية، والتقليل من استخدام التطورات التكنولوجية داخل الأسرة، ليكون النقاش حول ماهية الكُتب التي يقرؤونها.

زيادة الوازع الديني والأخلاقي والتربوي السليم في نفوس الأبناء.

إعطاء الأبناء فرصةَ إبداء آرائهم في تجارب الآخرين، ليكون دور الأهل هو المدح أو توجيه الأنظار نحو أضرارها.

الحديث الأسري الدائم عن ثقافة المجتمع، وعاداته، وافكاره، والحاجة إلى بناءه بطرقٍ إيجابية، بعيدة عن ثقافة غربية لا أخلاقية.

خاتمة موضوع عن التقليد الاعمى

نصلُ بسطورنا الأخيرة، لختام موضوعنا عن ظاهرة التقليد بنوعها السلبي والغير محمود في مجتمعنا، فسيرُ الإنسان على منهج الآخرين دون إدراك منه، هل هو منهجٌ سليم يعود على ذاتي ومجتمعي بالفائدة، أم هو عكس ذلك، ما هو إلّا تقليدٌ نابعٌ من ذات غير قادرة على التفريق ما بين الصواب والخطأ، لنُدرك السُبل التي تحمل ذاتنا وثقافتنا وعاداتنا، ونبتعد عن كل ما يعود علينا بالضرر، لنُثبت سلوكنا الإيجابي، ونكونُ خير قدوةٍ لمجتمعاتنا.

موقع مقالاتي